

25- تفسير القرآن بجامع البسام | سورة الجاثية ٢١-٣٢ | الشيخ

أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله وصل وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا
- 00:00:02

علما وعملا يا رب العالمين. اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك المتجدد من كل اسبوع. يوم جمعة بعد صلاة العشاء نجتمع في هذا - 00:00:38
المسجد المبارك على كتاب الله سبحانه وتعالى. وهذا اليوم هو اليوم الثالث. من الشهر الثالث من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة السورة اللي بين ايدينا وتحدثنا عنها في لقاءنا الماضي واخذنا شيئا من اياتها وهي سورة الجاثية وعرفنا - 00:00:58
لماذا سميت بسورة الجاثية؟ وما معنى الجاثية؟ سميت بسورة الجاثية لان الله ذكر فيها ان الناس يوم القيامة يجثون على ركبهم. قال سبحانه وتعالى وترى كل امة جاثية. جاثية بمعنى ان الرجل او الانسان يجثو على ركبتيه. يعني يجلس على ركبتيه - 00:01:23
اعتمد على ركبتيه ويرفع اليديه من الخلف ويمد ساقيه هذا معنى كون الانسان جاث في كون الانسان جاثا اذا اعتمد على ركبتيه وجلس هكذا هذا يسمى جاثي طيب لماذا كل امة جاء فيها يوم القيامة من شدة احوال ذلك اليوم وعظم احوال وما يجري فيه من -
00:02:01

شدة الناس ينهرون الناس يعني يصيبهم ما يصيبهم. فيجثون من شدة الموقف على ركبهم هذا معنى الجاثية. وهذا يدل على اي شيء يدل على الانكسار والذلة بين يدي الله سبحانه وتعالى وكأن هذه رسالة لكل من يتكبر عن عن شرع الله وعن دين الله ويتكبر -
00:02:31

على الناس انه يوم القيامة سيصيبه من الذلة والهوان والصغار ما يصيبه. ولذلك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان المتكبرين يوم القيامة يحشرون كامثال الذر. يطأهم الناس باقدامهم الذي يتكبر في الدنيا على شرع الله على دين الله على عباد الله يتكبر فهذا يصيبه يوم القيامة - 00:03:01

ما يصيبه من الذلة والهوان. ولذلك انت تقرأ هذه السورة تجد في اخرها يقول الله سبحانه وتعالى في خاتمتها وله الكبرياء لا الكبرياء في السماوات والارض لله وهو العزيز ذو العزة والمنعة والقوة وهو الحكيم سبحانه وتعالى - 00:03:31
في تدبيره. طيب وقف بنا الكلام في لقائنا الماضي عند الاية الثانية عشرة من السورة وهي قول الله سبحانه وتعالى الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامرهم. بعد ما بين الله سبحانه وتعالى فضله وانعامه على خلق جميعا - 00:03:51
على الخلق جميعا وان الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الخلق وبث فيه من دابة وخلق الليل النهار وانزل من السماء الرزق للعباد وانعم عليهم بالنعم وانزل هذا الوحي العظيم وهذه الرسالة وهذه الشريعة - 00:04:20

هذه الشريعة العظيمة التي قال الله سبحانه وتعالى ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها وهي اعظم نعمة على العباد هي نعمة الوحي والرسالة والشريعة وكيف يعيش الانسان في هذه الدنيا؟ كيف يتعبد ربه؟ هذا هو اهم شيء - 00:04:40
يعرف من هو الله. ولذلك نبه الله سبحانه وتعالى في السورة قال افرايت من اتخذ الهه هواه تجد بعض الناس جعل هواه هو الهه

يعبد الهوى يعبد شهواته يلبي شهواته بكل ما تريد - 00:05:00

والشهوة حرام حلال ما يبالي. اجعل الهوى والشهوة امامه كانه يعبدها عبادة تطلب نفسه شيء ينفذ على طول. كأنهم يعبدها عبادة. النفس امارة بالسوء. النفس في الدنيا امارة بالسوء. امارة بالقليل من تكون نفسه امارة بالخير. وفي الاخرة النفس لوامة تلوم صاحبها على تقصيره - 00:05:20

وعلى تضييعه وتفريطه. ينتبه الانسان ان يحذر الهوى والنفس. يطيعها النفس تكون عدو احيانا اذا انت لم تتسيطر عليها وتسيطر عليك هي ستكون عدو لك ستجرك الى الشهوات اه ينتبه الانسان لما ذكر الله سبحانه وتعالى نعمه ذكر من هذه النعم تسخير البحر البحر - 00:05:50

البحر صعب. يعني لولا ان الله جعله مذل ومسخر ما استطاع الانسان ان يقطع هذا البحر ان يركب البحر ما يستطيع الا ان الله سخره للانسان. هذي نعمة عظيمة. الله يخبر هنا يقول الله وحده - 00:06:20

الله الواحد المنفرد هو الذي سخر البحر لا غير. لا يستطيع اي مخلوق ان يذل ولا حيوان صغير الحيوان الصغير حشرة صغيرة ما تستطيع تذللها معك تمشي معك. الا ان يذلها رب العالمين. اذا ولذلك تشوف - 00:06:40
البعير العظيم الخلقة يأتي الطفل الصغير ويأخذ بزمامه الى اي مكان لا لا يعصي مذل المسخر فبذلك البحر على سعته البحر اكبر من الارض بمسافات. فسخره الله سبحانه وتعالى لماذا - 00:07:00

سخر الله البحر. التسخير هو التذليل والتطويع بحيث انه يطيع ويذله الله. قال الله الذي سخر لكم انتم ما سخرها لاي انسان لك انت ايها ما سخر لاي مخلوق لا لك انت ايها الانسان. الله الذي سخر لكم البحر - 00:07:20
البحر دائما يطلق عليه شيء. البحر في لغة العرب وفي لغة القرآن هو ذلك الظرف الذي يحمل الماء. الماء ما يسمى بحر. ولذلك تجد في القرآن يسمى اليم. اليم فرعون لما غرق - 00:07:40

في البحر قال الله في ماذا؟ قال فغشيهم فرعون من معه. فغشيهم من اليم ما غشيهم. ما قال فغشيوها من البحر البحر هو الظرف والمكان هو الوعاء. لا بد تعرف الفرق بينهما. يعني البحر هو الوعاء الذي يحمل الماء - 00:08:00

والماء هو اليم. طيب يقول سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامر الله. اذا العلة والسبب تسخير البحر لكم حتى تكون هذه الفلك. هذه الفلك الفلك يعني هو ولفظ ما ما يتغير لا في المفرد ولا في الجمع. تقول هذه او هذا هذا فلك اذا كان - 00:08:20
واحد وتقول هذه المجموعة فلك ما تقول افلاك الافلاك في السماء الافلاك مفردها فلك الفلك وكل في فلك يسبحون. هذا الفلك في السماء. هذي في الاجرام السماوية. الذي في البحر الفلك السفينة. تطلق - 00:08:50

الواحد وجمع الفلك والله هنا يقول لتجري الفلك يعني كثيرة. فيه بامر الله. يعني شف تصور اي سفينة في البحر تنطلق من مكان الى مكان لا تنطلق الا بامر الله. بامر الله لا يمكن ان الانسان يحركها - 00:09:10
الانسان سبب؟ نعم. لكن هي بامر الله. قال تجري الفلك فيه بامر الله سبحانه وتعالى. اذا تسخير البحار في في مصالح كثيرة فيها كثيرة. منها ان الله سخر الفلك. هناك - 00:09:30

من اه السفن الطخمة والبواخر تحمل بظائع تحمل اه السيارات وتحمل اه اناس كثير تحملهم تنقلهم من مكان الى مكان. تنطلق في هذا البحر. هذه هذه ذاهبة وهذه ايبة. حركة حركة يومية وحركة في كل وقت - 00:09:50
هذه الحركة الذي سخرها وسخر الفلك وسخر البحر هو الله وحده لا شريك. وهذه تتحرك وتقف بامر الله. قال الله سبحانه وتعالى في سورة اخرى قال ان يشأ يسكن الريح فيسكنها فيضلن هذه السفن رواكد جالسة ما - 00:10:10

تتحرك ولو عصفت الريح لقلبت السفن كلها. فالذي يعصب الريح هو الله والذي يجعلها ساكنة وتقف هذه السفن هو الله والذي يجعلها تنطلق وتمشي هو الله سبحانه وتعالى. قال من مصالح البحر الذي سخره الله قال ولتبتغوا - 00:10:30
من فضله تبتغ ماذا؟ تطلب ارزاقكم من البحر من فضله. البحر الله سبحانه وتعالى قال متاعا لكم. متاع لكم وللسيارة يعني السيارة يعني السائرين الذين يمرون على البحر البحر فيه فيه الطعام فيه فيه الحيتان - 00:10:50

والاسماك وطعام البحر كله وحيوان البحر كله الذي اباحه الله ما لم يكن ضارا هذا مسخر للانسان والله جعله للانسان اباحوا له احل لكم وكذلك ما فيه من الجواهر والحليل تبتغوا - [00:11:10](#)

حلية تلبسون تستخرج منه حلية تلبسونها. هذي كلها في البحر. قال شف قال ولتبتغوا من فضله. طيب اذا كان الله سخر في البحر والفلك تنطلق فيه والناس يركبون ويذهبون وينتقلون من مكان الى مكان ويبتغون من فضلهم من الطعام - [00:11:30](#) والحلي ما الذي يجب عليهم؟ قال ولعلكم تشكرون. لعلكم تشكرون نعمة الله الذي سخر لكم هذا البحر العظيم المترامي الاطراف مسخر لكم لعلكم تشكر الله. اذا ركبت السفينة اذا نظرت الى البحر اذا - [00:11:50](#)

رأيت صور البحر ورأيت السفن تنطلق. تحمد الله وتشكره على هذه النعمة. من الذي سخرها؟ هو الله سبحانه. الله يطلب منك ان تشكره نشكره باي شيء؟ تشكر بلسانك تشكر بقلبك تشكر بجوارحك الجوارح. يعني ليس الشكر مجرد انك تقول الحمد لله والشكر لله - [00:12:10](#)

لا تعتقد بقلبك ان هذه نعمة من الله سخرها لك وتشكر بقلبك تشكر بلسانك وتشكر بالجوارح بان سخر هذه الجوارح في طاعة الله لا تنظر الا الى ما اباح الله لا تسمع الا ما اباح الله لا تتكلم الا بما يرضي الله - [00:12:30](#)

وتعالى لا تذهب هنا وهنا الا فيما يرضي الله سبحانه وتعالى. هذا معنى الشكر. قال سبحانه وتعالى على ذلك قال ايضا يعني ما مثل ما انه سخر وانعم علينا بالبحر خذ زيادة. قال ماذا؟ قال وسخر لكم - [00:12:50](#)

ما في السماوات كيف ما في السماوات كل ما في السماوات مسخرة لك السماء بذاتها سخرها الله لك سقف مرفوع وفيه من المصالح العظيمة شيء عجيب الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك والماء - [00:13:10](#)

وكل شي سخر الله لك هذا هذه السماوات. قال وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض. الارض مليئة النعم ما الذي سخرها؟ ما الذي سخر الانهار والمياه والعيون والابار؟ من الذي سخر من الذي سخر او انبت لنا - [00:13:30](#)

والجبال جعلها الله لنا والحيوان وغير ذلك مما يدب على هذه الارض ومما هو في الارض امامنا سخره الله لنا ما في السماوات وما في الارض جميعا مسخر لك جميعا بدون استثناء من وين؟ قال من هو؟ من اي - [00:13:50](#)

شيء من الله هذا التسخير سخره من من عنده سبحانه وتعالى رحمة رحمة للعباد. فيجب علينا ان نشكر الله. كل هذا تذكير بهذه النعم التي التي نراها لا يمكن للانسان ان يجهلها او يتجاهل امامك ينبغي لك اذا رأيت مثل هذه النعم - [00:14:10](#)

ان تشكر من انعم بها عليك. قال ان في ذلك اي في هذه النعم تسخير البحر تسخير السماوات تسخين الارض ان في ذلك لآيات. آيات على ايش هي؟ ما معنى آيات؟ قال علامات ودلائل وبراهين - [00:14:30](#)

على اي شيء على ان الله واحد على انه هو المنفرد بالخلق والتدبير والمنفرد ويجب ان يطاع وحده لا شريك له ولا يعصى يجب ان تعرف عظمة الله وتحقق اوامره وتحافظ على ما يأمرك الله به وتبتعد عما حرم الله. يقول - [00:14:50](#)

ان في ذلك لآيات لمن؟ من الذي يقف عند هذه الآيات؟ من الذي اذا وقف على البحر تفكر وتأمل اذا رأى السفن تأمل واذا رفع رأسه الى السماء بدأ ينظر في هذا في هذه السماء في بجمالها وبما فيها من الآيات - [00:15:10](#)

واذا نظر الى الارض آيات الله الكونية في الارض من الذي يتفكر فيها؟ كل الناس لا كثير من الناس يمر على هذي ويجهلها ولا يفكر فيها. يذهب الى مناطق ويذهب الى اشياء ما ما يعني يفكر يقف كده ويتأمل يفكر - [00:15:30](#)

قليل من الناس ولذلك شف قال ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون. هذه الآيات لا ينتفع بها الا هؤلاء هم المنتفعون بها. القوم الذين يتفكرون يتفكرون في آيات الله يتأملون يتدبرون - [00:15:50](#)

اما الغافلون ما يخاطبهم الله لانه غافل. الجاهل ما يخاطبه الله. جاهل جاهل يبقى جاهل. لكن شخص عالم اعطاه الله معرفة اعطاه الله فكر اعطاه عقل هو اللي يقف ويتأمل ولذلك دائما الله يخاطب من يخاطب اولي الالباب يخاطب - [00:16:10](#)

اصحاب العقول النيرة الذين يقفون ويتأملون. اما الغافلون هؤلاء خارج الخطاب. قال الله سبحانه وتعالى لما ذكر هذه النعم وانعمها على المؤمنين الكافر الغافل ما يفكر في هذا. بل يعصي الله بل يؤذي بل يؤذي - [00:16:30](#)

يؤذي الله ويؤذي رسوله ويؤذي شرعه ويؤذي اوليائه. ولكن ينبغي للمؤمن العاقل ان يتعامل مع مثل هؤلاء بالتؤدة والهدوء والتعامل الطيب. ناظر ماذا يقول الله سبحانه وتعالى في توجيهه لعباده المؤمنين؟ قال الله سبحانه وتعالى قل للذي - [00:16:50](#)

يغفر يغفر لمن؟ يغفر يعني يتجاوز ويصفح عن من؟ قال قل للذين قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله. الذين لا يرجون ايام الله من هم؟ هم الكفار الذين لا - [00:17:10](#)

يعرفون ايام الله يقول لا يرجون يعني لا يخافون. لا يرجون يعني لا يطلبون من الله ان يعني يعني يتقربون الى الله في ما يكون في هذه الايام ولا يخافونها. ما المراد بايام الله هنا؟ قيل - [00:17:30](#)

قيام الله يعني ما العقوبات التي كان سبحانه وتعالى ينزلها في الامم الماضية الايام الشديدة العصيبة التي نزلت في الامم الماضية مثل ما نزل من الطوفان على قوم نوح والريح على قوم عاد والصيحة على ثمود - [00:17:50](#)

وهكذا من العذاب الذي سلطه الله على اعدائه قال هؤلاء لا يخافون ايام الله ما يهمهم يسمعون بالعذاب ولا يبالون هؤلاء ما عندهم معرفة ولا علم ولا ولا عندهم ايمان. هؤلاء تجاوزوا عنهم اغفروا لهم. اغفر لانهم جهلة - [00:18:10](#)

وبعض المفسرين يقول ايام الله يعني هي ما يتوعد الله به في المستقبل في المستقبل. هؤلاء لا يخافون العقوبات التي تنزل بهم. يعني لو ان الله اراد ان ينزل بهم عقوبات هؤلاء ما يبالون ولا يخافون لا يرجون ايام الله - [00:18:30](#)

قال يغفر لماذا؟ قال يجزي الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون. يقول الله يجازيهم يوم القيامة لانهم لا يرجون الله ولا يخافونه انتم اغفروا وتجاوزوا لعلهم يرجعون الى الايمان قال ليجزي قوما - [00:18:50](#)

بما كانوا يكسبون. من هم القوم هؤلاء؟ قال بعض المفسرين ليجزي الذين يغفرون الذين يغفرون للكفار هؤلاء يجزيهم باحسن الجزاء. فالة لا لا يضيع اجرهم. فمن امتثل امر الله وتجاوز فان - [00:19:10](#)

الله يجازيه احسن الجزاء. وبعض المفسرين يقول هذه شاملة ايضا يجزي قوما يجزي الطرفين. يجزي مؤمنين احسن الجزاء ويجازي ايضا غيرهم بما يستحقون بما كانوا يكسبون اي الطرفان بما كانوا يكسبون ولذلك بين الله بعد ذلك ما هو الذي يكسبونه؟ ما هو الذي يكسبونه؟ ليشمل ليشمل - [00:19:30](#)

الفريقين قال من عمل صالحا فلنفسه. تعمل صالحا تجده يضاعفه الله لك. اضعاف مضاعفة ويجزيك احسن الجزاء على اعمالك الصالحة. لا شف قال من عمل صالحا يعني من عمل عملا صالحا - [00:20:00](#)

هذه صالحا نكرة تشمل اي عمل من الاعمال لا لا تحتقر اي شيء. من عمل صالحا فالنتيجة ما هي؟ فلنفسه سيجد الجزاء الاحسن من الله له. ومن اساء وارتكب السيئات فالنتيجة ما هي؟ قال ومن اساء - [00:20:20](#)

اف عليها تسبى على نفسك يصيبك. هذا انت الذي اسأت. وانت الذي اسأت على نفسك فاصابك ما اصابك. الله لن يظلم لا يظلم ولا يظلم ربك احدا قوما اساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون. كل الخلق - [00:20:40](#)

ترجعون الى الله والله يجازي يجازيهم باعمالهم. باعمالهم يرجعون الى الله. لا تظن ان احدا يفلت على الله او يعجزه لا كلهم يحشرون الى الله ويجازي ويجازي كل الفريقين بما يجازيهم - [00:21:00](#)

لاحظ ان السورة لما تقرأها وتتأمل آياتها والله سبحانه وتعالى يبين فضل هذه الامة وما اعطاهم من الوحي وهو القرآن يذكرهم بان يتمسكوا بهذا الوحي ويتمسكوا بالقرآن ويتمسكوا بالشرعية ولا يغيروا ولا يبدلوا ولا يتركوا - [00:21:20](#)

دين الله يذكرك في اهل الكتاب وبني اسرائيل خاصة وهم اليهود ان الله انعم عليهم بنعم عظيمة نعمة الرسالة والنبوة والوحي وتسخير كل شيء لهم. حتى جعلهم ملوكا ومع ذلك تمردوا على شرع الله - [00:21:40](#)

وعصوا ربهم اسمع ماذا يقول. يقول الله سبحانه ولقد اتينا بني اسرائيل وهم اليهود. بني اسرائيل من هو اسرائيل يعقوب إسرائيل يعقوب ابن ابن ابن ابراهيم ابراهيم عليه السلام ابنه اسحاق واسحاق ابنه يعقوب ويعقوب ابنه - [00:22:00](#)

يوسف واخوته هذا يعقوب الذي ولد له كم اثني عشر ولد اثني عشر ذكرا. هؤلاء الاثنى عشر هم اصول اليهود هم اصول وتفرعت اليهود منهم. تفرعت اليهود منهم. شف قال الله سبحانه وتعالى ولقد اتينا بني اسرائيل هم ينسبون الى اسرائيل تذكيرا - [00:22:26](#)

بالنبي الشريف العظيم اسراييل آآ اسراييل هو الذي الذي اسمه يعقوب ويلقب باسراييل ومعنى اسراييل يعني عبد الله معناها عبد الله هيا يذكرهم الله انهم بنوا اسراييل ان اسراييل نبي يعبد الله ولم يتمرد على شرعه فانتم - [00:22:51](#)

الى هذا النبي فلتكونوا مثله. ولقد اتينا بني اسراييل اتاهم الله ماذا؟ قال الكتاب. اتاهم الكتب ليس كتاب واحد. اعطاهم انزل عليهم كتب واشهرها التوراة والانجيل. قال اتيناهم الكتاب واتينهم الحكم بان يحكموا بشرع الله - [00:23:11](#)

اتيناهم النبوة فاصبحت النبوة كثيرة فيهم. كما قال موسى قال وجعل فيكم انبياء. قال اعطيناهم هذه الرسالات كتاب الحكم يحكمون اصبحوا ملوكا وفيهم النبوات وفيهم الانبياء ما في اكبر من هذه النعمة وخذ ايضا من النعم هذه نعمة الشرع اما نعمة الدنيا قال ورزقناهم من الطيبات اعطاهم الله من - [00:23:31](#)

رزقهم الله من الطيبات. وخذ ايضا من الشرف قال وفضلناهم على العالمين. فضلناهم على العالمين لو جاءك شخص سألك قال لك الله يقول في بني اسراييل انه فضلهم على العالمين. ايهم افضل؟ امة محمد ولا - [00:24:01](#)

بنو اسراييل اليهود امة محمد طيب كيف يقول فضلهم على العالمين؟ نقول المراد نعم ايوه مراد بالعالمين عالم زمانهم عالمي زمانهم اما امة محمد ما كانت موجودة لما فضلهم الله ما كانت امة محمد موجودة فلما - [00:24:21](#)

جاءت امة محمد ام امة محمد قال الله فيهم كنتم خير امة اخرجت للناس. اخرج للناس فافضل الامم على الاطلاق هي امة محمد وهي اول من تدخل الجنة. وهي اكثر الامم اتباعا لنبيها. ففضل امة محمد هي هي - [00:24:41](#)

الافضل على الاطلاق. هؤلاء الذين قال الله سبحانه وتعالى فضلناهم على العالمين في زمانهم فقط في زمانهم. شف وخذ من التفضيل والنعم قال واتينهم بينات من الامر. اعطاهم الله الايات والمعجزات - [00:25:01](#)

والحجج والبينات ما ترك فيهم شيء اعطاهم كل شيء بينات طيب اذا جاءك شخص قال لك طيب الله ذكر انه الكتاب والحكم والنبوة. ليش يقول مرة ثانية اتيناهم بينات من الامر؟ نقول اولاً لامين - [00:25:21](#)

الاول ليبين لك انه عندما اعطاهم الوحي واعطاهم الكتب زادهم معرفة. ليعرفوا كيف يناقشون الناس اعطاهم الحجج والبينات والمعجزات ثم لم يترك فيهم شيئاً حتى يبين لك الامر الثاني ماذا كان موقفهم بعد هذه النعم - [00:25:41](#)

قال فما اختلفوا يعني اختلفوا. وقع فيهم الاختلاف. اختلفوا على فريقين. قال فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم يقول اختلفوا يعني منهم من امن ومنهم من كفر. الذين امنوا قلة والذين كفروا من بني اسراييل - [00:26:01](#)

كثير قال فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بغيا يعني حسدا بينهم تحاسدوا تحاسدوا واصبح بعضهم يحسد بعضا ويبغي بعضهم على بعض حتى تفرقوا حتى تفرقوا بينهم - [00:26:21](#)

ولذلك هذي كانها رسالة لمن؟ لامة محمد. احذروا احذروا ان تختلفوا كما اختلفت اليهود والنصارى فيضيع دينكم. هؤلاء دينهم بسبب اختلافهم على انبيائهم. قال هنا قال ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة. اختلافهم هذا لا يطيع سيجازي - [00:26:38](#)

يا شيخ يقضي الله بينهم ويحكم بينهم ويجازي كلا بما يستحق. قال ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم لما بين لك ما تفضل الله به على بني اسراييل وانعم به على بني اسراييل يذكرك بهذه الامة امة محمد - [00:26:58](#)

فيقول الله سبحانه وتعالى ثم جعلناك يعني يا محمد يا صاحب الرسالة جعلناك على شريعة الشريعة دين الله سبحانه دين الله الذي شرعه وهو الاسلام. لماذا سميت لماذا سمي الاسلام بالشريعة؟ لكثرة - [00:27:18](#)

لكثرة احكامها. لكثرة احكامها وما فيها من مواعظ وتذكير واحكام وكل ما يحتاج الانسان اليه منها مثل ما الان تجد بعض الاودية والبحار الاودية والابار هذي تسمى شرائع الماء شرائع الماء هذه الشرائع يشرب الناس منها يشرعون بها. فكذلك شريعة الله كأنها مثل الماء. يشرع الناس - [00:27:38](#)

منها ويأخذون احكامهم احكامه قال جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها. فاتبعها انتبه اتبع شرع الله ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون. الهوى والشهوات واصحاب الاهواء هؤلاء يضلونك عن طريق الحق - [00:28:08](#)

فهذا الخطاب وان كان للرسول صلى الله عليه وسلم فالامة مخاطبة. كل انسان منا الله يأمر ان تتمسك بشرع الله تتمسك بالصلاة

والزكاة والصيام وبر الوالدين والاعمال الصالحة. وترضي ربك في كل شيء. وتبتعد عن كل ما - [00:28:28](#)

الله. هذا معنى اتباع الشريعة. قال ولا تتبع اهواءه. انتبه احذر من اصحاب الاهواء الذين يضلونك عن سبيل الله. تجد بعض الناس له صديق اركب معه في السيارة فاذا اقيمت الصلاة قال لا لا نصلي بعدين امش قدام نصلي بعدين هم ما ادري الا ضاعت عليك الصلاة هذا صديق - [00:28:48](#)

سوء احذر لا تتبع اهواء مثل هؤلاء الذين لا يعلمون الذين لا الذين يصدونك عن طاعة الله مثل هؤلاء لا تحتك بهم ولا تصاحبهم. ابتعد عن هذا هؤلاء اصحاب سوء يضلونك. شف قال - [00:29:08](#)

سبحانه وتعالى قال لا تتبع اهواء الذين لا يعلمون. طيب لماذا؟ قال انهم لن يغفوا عنك من الله شيئا لن يغفوا يعني لن ينفعوك. يوم القيامة. اذا جاء يوم القيامة يتبرأون منك ويفرون منك. لن يغفوا ولن ولن يقفوا معك امام - [00:29:28](#)
ولن ينفعوك. احذر لن يغفوا عنك من الله شيئا. اذا اراد الله ان يجازيك على عملك في ترك الصلاة في فعل كذا في عقوب الوالدين في كذا هؤلاء الذين يحرضونك في الدنيا لن ينفعوك يوم القيامة. اذا اراد الله عقوبتك لن لن - [00:29:48](#)

اقف معك ابدا ولن ينصروك. قال لن يغفوا عنك من الله شيئا. لماذا؟ قال هؤلاء اصحاب سوء. شف قال وان الظالمين بعضهم اولياء بعض. اذا انت تسير مع هؤلاء تصبح ظالم. ظالم في حق الله وفي حق والديك - [00:30:08](#)
وفي حقك انت حتى تظلم نفسك وهم وهم وهم ايضا يظلمون انفسهم. فالظالمين بعضهم اولياء بعض. بعضهم مع بعض لانهم على معنى على طريق واحد وعلى منهج واحد. شف قال وان الظالمين بعضهم - [00:30:28](#)

اولياء بعض والله ولي من ولي المتقين. الله ولي المتقين. كن تقيا يكون الله وليك. الله يتولى امرك. واذا تولى امرك اسعدك في الدنيا والاخرة. اعلم ان الله اذا الا ان اولياء الله لا خوف عليهم - [00:30:48](#)

ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقون. ماذا لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة؟ لا تبديل لكلمات لهم الحياة الدنيا وفي الاخرة. ذلك هو الفوز العظيم. هذا هو السعادة. السعادة ان تكون من اولياء الله. وان الله يتولى امرك. شف قال - [00:31:08](#)

والله ولي المتقين. ثم سبحانه وتعالى لما حكى حال اهل الكتاب وانه ضيعوا وتفرقوا امر هذه الامة بالتمسك في شريعة الله ثم بين لك فضل هذه الشريعة ماذا قال؟ شوفوا انت تقرأ الايات بعضها - [00:31:28](#)

بعض وبعضهم مركب على بعض شف قال هذا اي القرآن. بصائر للناس. تأمل معي تفكر شوي. شف يقول الناس طيب هذا بصائر الناس ثم ماذا؟ قال وهدي ورحمة لقوم يوقنون فرق فرق بين الاول والثاني - [00:31:48](#)

الثاني الاول قال هذا بصائر الناس. طيب وهدي ورحمة ما قال للناس. قال هدي ورحمة للمتقين فقط شف كيف بصائر القرآن بصائر للناس يعني القرآن فيه البصائر جمع بصيرة وهي - [00:32:08](#)

ما يستطيع الناس وينتفعون به. يقول هذا القرآن نزل للناس. بصائر يبصرون به بنوره ويستفيدون في ما فيه من احكام يدلهم على الخير. لكن هؤلاء الناس هل قبلوه؟ قال ليس كلهم. ليس جميع الناس - [00:32:28](#)

ولذلك هو القرآن هدي ورحمة لمن لمن تقبل هذه البصائر واخذها. شف قال هدي يهتدي به المهتدون الذين اهتموا بالقرآن هم الذي يكون القرآن هدي عليهم. اما الذين لم يهتموا بالقرآن يكون القرآن عمى - [00:32:48](#)

وهو عليهم عمى قال ورحمة قرآن رحمة عليهم يتراحمون بها ويرحم بعضهم بعضا وهو رحمة عليهم يرحمهم الله بالقرآن شف قال وهدي ورحمة لقوم يوقنون. الذي ما معنى يوقنون؟ اليقين هو اعلى درجات العلم - [00:33:08](#)

يعني هم اهل العلم وفوق العلم ايضا يوقنون. ولذلك قال هؤلاء الذين وصلوا الى درجة العلم واليقين هم الذين يكون القرآن لهم بصائر وهدي ورحمة. اما الذين لم يوقنوا ولم يعرفوا القرآن وجهلوه - [00:33:28](#)

هذا القرآن حجة عليهم. بصائر عليهم حجة عليهم. ليس حجة لهم. القرآن حجة لك او عليك. طيب يقول الله سبحانه تعالى حتى يبين لك يعني بعد هذا البيان الشافي في قضية او في ما يتعلق بالقرآن وفضله على الامة وعلى الناس جميعا - [00:33:48](#)

يبين موقف الناس. حتى المؤمنين يبين موقفهم. يقول ام حسب الذين اجترحوا السيئات اجترحوا زين يعني كسبوا كسبوا السيئات

وقعوا في السيئات. يقول هل تظن ام حسب؟ يقول هل تظن الذين - 00:34:08

هل يظن الذين يعملون السيئات ويقعون في الذنوب ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات؟ تظن انهم يستون عند الله قل سواء محياهم في الدنيا ومماتهم في الآخرة سواء لا يمكن ان يكونوا سواء. شخص ملتزم - 00:34:28

طاعة ربه محافظ على طاعة الله. تقي نقي بعيد عما كل يغضب رب العالمين. يعني مثل ما قال الله عملوا امنوا عمل الصالحات وسارعوا في طاعة الله. هل نجعلهم يستون مع الذين كسبوا السيئات؟ لا يمكن. لا يمكن ان - 00:34:48

ان يكونوا سواء لا يمكن ان يكونوا سواء. هذه الآية هذه الآية يعني يسميها اه السلف مبكية العابدين او مبكاة العابدين. كيف مبكية العابدين؟ تميم بن رضي الله عنه وارضاه. الصحابي الجليل يقول احد من من حضره يقول رأيت تميما - 00:35:08

يصلي في يصلي بمكة من الليل يصلي اخر الليل فسمعتة يقرأ هذه الآية ام حسب الذي نجتريح السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون. يقول كان - 00:35:38

يقرأها تميم ويردها حتى اصبح الصبح. او قارب قارب الصبح. جلس يردها ويبيكي. هذي تسمى مبكية مبكية العابدين. وايضا ورد عن بعض السلف يعني الربيع بن خيثم وغيره كانوا يقرأون هذه الآية ويبيكون كل ما مر بهذه الآية وقف عندها وبدأ يبيكي. ليش؟ يقول انا مقصر - 00:35:58

وانا صاحب ذنوب. وان كان من من المسارعين الخير لكن يخشى على نفسه. فيقول كيف ستكون حالي في الدنيا وحالي في الآخرة؟ حالي الدنيا كما قال سبحانه نجعلهم سواء المسارعين للطاعات والمقصرين سواء في الدنيا وفي الآخرة فالدنيا يصيبهم ما يصيبهم بسبب ذنوبهم - 00:36:28

وفي الآخرة اشد فلا يستوي هذا مع هذا ولذلك هؤلاء السلف عرفوا قيمة هذه الآية فوقوا عندها وبدأوا يبيكون عندها لانها مؤثرة في اثرت فيهم عظيمة جدا. يقول سواء نجعلهم سواء ما يمكن ان نجعلهم سواء اذا اذا جعلناهم - 00:36:48

يقول هذا حكم سيء ما يمكن ساء ما يحكمون. ساء ما يحكمون. ثم سبحانه وتعالى يبين ان الله لم يأمر الخلق بالعبادة وبينهاهم عن المعاصي ويأمرهم بالآوامر الا لحكمة. لو سألك سائل قال لك - 00:37:08

الله سبحانه وتعالى انما يعني امرهم بالآوامر ليجازي. لو سألك هل لماذا امر الله شرع الشرائع وارسل الرسل واقام الحجج على العباد. لماذا؟ قال ليجزي المحسن على احسانه. والمسيء على اساءته. متى؟ قال - 00:37:28

يوم القيامة. اسمع ماذا يقول. يقول وخلق الله السماوات والارض. خلق الله السماوات والارض. الذي خلق السماوات والارض هو الله. طب لماذا خلقها؟ قال خلقها بالحق. ما هو الحق؟ قال ليجازي المحسن على احسانه. والمسيء على - 00:37:48

قال تجزأ كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون. وهم لا يظلمون. طيب. يعني بين الله لك الحكمة لماذا خلق السماوات والارض وبين لك انه ليجزي الذين احسنوا بالحسنى ويجزي الذين اساءوا بما عملوا. طيب يبين لكم الله سبحانه وتعالى - 00:38:08

ما ذكرنا في الايات السابقة اتباع الهوى احذر ان تتبع هواك. الهوى والنفس امارة بالسوء. احذر. احذر ان تتبع هواك يقول الله سبحانه وتعالى افرأيت افرأيت يعني اخبرني من اتخذ الله هواه. الاصل اتخذ - 00:38:28

اه هواه الها. لكن قدم هنا ليبين خطورة الامر. كيف تجعل الهك هواك كانه خلاص جعل الهى الها يعبد من دون الله. تأمره نفسه بالشهوة والهواء يتبعها. لا تتبع نفسك في كل شيء. النفس او - 00:38:48

امارة بالسوء. ينبغي لك ان تكون ذا حزم وذا قوة وذا عزيمة وذا رأي. لا انك تتبع كل شيء. هؤلاء اخبروا عنهم يقول هذا الجنس من الناس اتخذ الله هو اه لما اتخذ اله هو اه وعبد عبد نفسه عبد نفسه - 00:39:08

وجعل نفسه كأنها اله معبود من دون الله الله عاقبه. لا تظن هؤلاء الذين الان يعبدون شهواتهم ويلبون رغباتهم وشهواتهم في معصية الله. تظن هؤلاء يتركهم الله في الدنيا ما يتركهم في الدنيا. يعاقبهم الاشد العقوبات وهم لا يشعرون - 00:39:28

اسمع يقول اظله الله هذه اشد العقوبات. قال اظله الله على علم. يعني على علم من سابق في علم الله سبحانه وتعالى انه يستحق ان يضل. فاضله الله جعله تركه. لانه اتخذ اله غير الله فتركه الله في ظلاله. قال شف العقوبة الاولى - 00:39:48

اظله الله على علم. والعقبة الثانية قال ختم على سمعه وقلبه. اذا عاقب الله اهل المعاصي والذنوب بهذه العقوبات الشديدة ليس لهم حيلة ابدأ. ما يستطيع ان يذهب ما يدري ما يدري وين يروح. شف قال ختم الله على سمعه يعني السمع لا يسمع - [00:40:08](#)

الحرام ما عاد يسمع الحق تقرأ عليه الايات تعظه تذكره ما يسمع شي مختوم على على سمعه وعلى قلبه اشد القلب ختم عليه ما يتقبل لو ذكرته وجنته من جميع الجهات ما يقبل لانه خلاص اتخذ اله هواه فعاقبه الله - [00:40:28](#)

من ختم على قلبه والبصر الان السمع والقلب والبصر قال وعلى جعل على على بصره غش غطاء ما يبصر الحق. يرى المسجد ويمشي. يرى الخير ويعرض عنه. خلاص على بصره غشاوة. يقول الله سبحانه وتعالى - [00:40:48](#)

فمن يهديه؟ في احد يهديه بعد الله؟ ما فيه. فمن يهديه من بعد الله لن يجد من يهديه ما دام انه كذا راكب معصيته ومستمر على معاصيه الله يبعده ويظله لا يستحق ان يهديه. من يهديه ما يجد احد يهديه ابدأ. يقول - [00:41:08](#)

افلا يتذكرون؟ افلا افلا يتذكرون وتميزون بين هذا وهذا؟ هذا امر خطير خطير. كل من اعرض عن طاعة الله واستمر على معصية الله وركب المعاصي واستمر فيها وابتعد عن الله كان في ظلمات والله يزيده في ظلمات - [00:41:28](#)

يظله الله ويختم على قلبه وسمعه ويجعل على بصره غشاوة خلاص ما عاد خلاص يرى الباطل حقق ويرى الحق باطل ما عاد يميز. اه ما عاد يميز. طيب لا تزال الايات في يعني في مثل هذه الايات التي اتحدث - [00:41:48](#)

عنها في تقرير وبيان وفضل ونعم وتسخير كلها يعني من يقرأ هذه السورة يتأمل ويتدبر فظل الله سبحانه وتعالى على عليك انت عليك فضل الله عليك عظيم. اقرأ هذه السورة تعرف كيف الله انعم عليك. اعظم نعمة انعم الله عليك انه اتاك - [00:42:08](#)

اتى بك الى هذا المسجد. من اعظم النعم ان الله هداك من اعظم النعم ان الله جعلك من اهل الصلاة. انعم عليك لم تكن تعبد هواك هذا امر خطير. طيب لا تزال الايات تستمر وتتحدث ايضا في اخر السورة عن يوم القيامة وعرض ليوم القيامة وتذكير - [00:42:28](#)

بهذا اليوم حتى يكونوا على اهبة وعلى استعداد للقاء ربهم. نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم تكمل ما توقفنا عنده بارك الله فيكم وجزاكم الله عنا خير الجزاء. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:42:48](#)

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:43:09](#)